

الأبعاد التداولية للاستعارة في كتاب المثل السائر لابن الأثير

The Deliberative Dimensions of the Metaphor in the Book of The Walking Proverb of Ibn Al-Athir

صالح خديش

جامعة عباس لغرور خنشلة

lissaniat@yahoo.fr

خديجة بصول*

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

<https://orcid.org/0009-0006-5798-4815>Khadidja.bessoul@gmail.com

تاريخ القبول: 2023-05-11

تاريخ الإرسال: 2022-09-17

ملخص:

تحاول هذه الدراسة الكشف عن الأبعاد التداولية في كتاب المثل السائر لابن الأثير، وقد عالجت بعدين أساسيين: أولهما: الاستعارة باعتبارها آلية من آليات التواصل التلميحية (فعل كلامي غير مباشر). والآخر: الاستعارة باعتبارها آلية من آليات الحجاج، يراد منها الإقناع والإمتاع. الكلمات المفتاحية: أبعاد؛ تداولية؛ استعارة؛ مثل؛ أثير.

Abstract:

This study attempts to uncover the deliberative dimensions in Ibn al-Athir's book: The Proverb of the Passerby and has addressed two main dimensions:

The first: is the metaphor as a mechanism of suggestive communication (indirect verbal action).

The other: metaphor as a mechanism of pilgrims, intended for persuasion and enjoyment.

Keywords: Dimensions; Deliberative; Metaphor; Proverb; Ather.

مقدمة:

تعد الاستعارة من أكبر المباحث البلاغية حيوية، لما تحتويه من مقاصد تواصلية خفية؛ إذ تتوارى وراء بنيتها الشكلية معاني ضمنية، يروم المتلفظ بها إنجاز أفعال كلامية تتحقق بها مآربه البلاغية وأغراضه الحجاجية، ولبلاغتها وقوتها التأثيرية قدّم لنا ابن الأثير عصارة فكره إذ عدّها ضرباً من المعاملة اللغوية التي لها أبعادها التداولية، وعدّها آلية من الآليات

التواصلية الحجاجية، وهذا ما توصل إليه منظرو التداولية في الثقافة الغربية المعاصرة، أمثال سيرل وليبرمان وتيتيكاه. فقد خلص سيرل في فلسفته اللغوية إلى تقسيم الأفعال الكلامية إلى قسمين كبيرين: أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة، ورأى أنّ الاستعارة ضرب من الأفعال الكلامية غير المباشرة؛ يجنح إليها المتكلم لإيصال مقاصده بطريقة تلميحية؛ أما ليبرمان وتيتيكاه فقد نظرا إلى أبعادها الحجاجية، فجعلها من الأساليب البلاغية التي لها صدى حجاجي.

إنّ ابن الأثير ورغم تقدم عصره؛ إلا أنّه قد حاز قصب السبق في التنظير والتطبيق والتحليل؛ حيث نظّر لكلّ الأبعاد التداولية للفعل الاستعاري، وما يؤدّيه من أغراض إنجازية وما يتركه من آثار نفسية في المتلقي.

وبعد هذا يمكن القول إنّ الغاية المتوخاة من هذا البحث، هي تبيان المناحي التداولية التي تطرق إليها ضياء الدين ابن الأثير في كتابه: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.

فما مفهوم الاستعارة عند ابن الأثير؟ وما هي المناحي التداولية الاستعارية التي ألمح إليها؟ وما شروط نجاح الفعل الاستعاري عنده؟ وفيما تكمن قوته الحجاجية؟

وسعيا للإجابة عن هذه الإشكالات انطلق البحث من الفرضيات التالية:

- تعدّد الاستعارة عند ابن الأثير استراتيجية من استراتيجيات التواصل التلميحية.

- تضطلع الاستعارة حسب ضياء الدين بوظيفة حجاجية.

- تعدّد الاستعارة عند ابن الأثير فعلا حجاجيا.

ولمعرفة مدى صدق هذه الفرضيات من عدمه انتهجت المنهج التحليلي الاستنباطي، وللتعرّف على مدى تساوق ما أبدعه ابن الأثير مع ما أنتجه رواد التداولية استندت إلى المنهج التقابلي.

وقد تمحورت هذه الدراسة في محورين رئيسين:

- محور نظري: وهو بمثابة لمحة موجزة عن نظريتي: أفعال الكلام والحجاج.
- محور تطبيقي: تطرق إلى الفعل الاستعاري وقوته الحجاجية في كتاب المثل السائر لابن الأثير.

1- لمحة موجزة عن نظريتي الفعل الكلامي والحجاج:

كانت الدراسة اللسانية في أعين أغلب اللسانيين في العصر الحديث قائمة على الوصف الشكلي للعبارات اللغوية، وتحليل مستوياتها (المستوى الصوتي، والتركيب، والمعجمي)، وقد ظهر عجزهم في تحليل العديد من العبارات اللغوية. وفي تقديم تفسير تداولي لها.

ويعدّ الفيلسوف التحليلي جون لانشو أوستين John Langshaw Austin صاحب اليد البيضاء في تغيير مسار الدرس اللساني؛ إذ يعدّ باعث النهضة اللغوية المعاصرة، فقد كانت لأرائه الفلسفية أهمية كبيرة في تصنيف العبارات الكلامية، من وجهة نظر تداولية؛ حيث رأى أنّ الغرض الأساسي من تلقّظنا بأيّ عبارة كلامية، لا يتوقّف عند حدود التواصل والإبلاغ والتعبير عن الأفكار، بل يتعدّاه إلى إنجاز أفعال معيّنة ضمن سياق معيّن.

وقد نضجت هذه النظرية أكثر، وضُبطت بطريقة منهجية على يد تلميذه جون سيرل John Searle الذي تدارك الهنات التي وقع فيها أستاذه أوستين، ووضع تصنيفا جديدا تحكمه مجموعة من القواعد والشروط الضرورية واللازمة لإنتاج الأفعال الكلامية ونجاحها.

وكان أوستين قدر رأى بأنه: "لكي ننجز فعل الكلام، وبالتالي قوة فعل الكلام، لا بد من أن ننجز نوعا آخر من الأفعال، فأن نقول شيئا ما، قد يترتب أحيانا أو في العادة حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره، كما يستلزم ذلك لوازم ونتائج

قريبة، تؤثّر على المتكلم وغيره من الأشخاص الآخرين، وقد يقع أن تتعمّد هذه النتائج واللوازم عن قصد ونية"¹.

ومن أفكار أوستين وأطروحاته الفلسفية تشكّلت أكبر نظريتين في التداولية وهما: نظريتا الأفعال الكلامية والحجاج، وفيما يلي لمحة موجزة عنهما:

1.1- نظرية الفعل الكلامي:

ينتهي أوستين إلى تيار الفلسفة التحليلية، وقد ثار على الأطروحات الفلسفية المثالية الميثافيزيقية التي جعلت الوظيفة الأساسية للغة هي الوصف والإخبار، وبالتالي فإنّ العبارات التي ينبغي على الفيلسوف المثالي دراستها هي العبارات الإخبارية، وقد رفض هذا القول وقدم رؤيته الفلسفية بأنّ هناك عبارات لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، كما أنها لا تصف لنا شيئاً.

فكانت انطلاقته في بناء نظريته هي تقسيم العبارات الكلامية إلى عبارات تقريرية وعبارات إنشائية، ثم خُص إلى أنّ كل عبارة كلامية هي فعل كلامي إنجازي يحتوي على ثلاثة أفعال أخرى، وهي الفعل اللغوي والفعل المتضمن في القول والفعل الناتج عن لقول. وفي آخر محاضراته خُص إلى تقسيم الأفعال الكلامية إلى خمس عائلات كبرى: الحكميات، والممارسات، والإباحيات، والأوضاع السلوكية، والمعروضات الوصفية². وقد انطلق أوستين في بحثه لنظرية أفعال الكلام من فكرة مفادها أنّ: "بنية اللغة وبنية الفكر أمر واحد، ومن ثمّ فاللغة ليست أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب، وإنما اللغة وسيلتنا للتأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني"³. وقد أكمل هذا المشروع تلميذه سيرل الذي وضع مجموعة من الشروط الضرورية واللازمة لنجاح الفعل الكلامي، كما حاول تصحيح بعض الأخطاء التي

¹ أوستين جون لانشو، 1991، نظرية أفعال الكلام، تر: عبد القادر قينيني، د ط، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 120.

² أوستين جون لانشو، المرجع السابق، ص 174.

³ مقدمة مترجم نظرية أفعال الكلام العامة، ص 5.

وقع فيها أستاذه، وأعاد تقديم تصنيف جديد يمتاز بالدقة والتحليل والضببط المنهجي؛ فجعلها خمسة أصناف هي: الإثباتيات، والتوجيديات، والإلزاميات، والتعبيريات والتصريحيات، ورأى أنّ كلّ الأفعال الكلامية تنقسم في الحقيقة إلى قسمين: أفعال كلامية مباشرة، وأفعال كلامية غير مباشرة¹.

تعريف الفعل اللغوي: Acte de Language

الفعل اللغوي أو ما يعرف بالفعل الكلامي Acte de parole أو فعل الخطاب Acte de discours من مفاهيم اللسانيات التداولية التي جاء بها الفيلسوف أوستين. 1970م، وعمّقه وطوّره سيرل 1972م²، ويقصد بالفعل الكلامي: "الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غاية تغيير حال المتخاطبين، إنّ المتلقّظ المشارك Coénonciateur لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ"³.

ويعرف كذلك بأنه: "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسّل أفعالا قولية...لتحقيق أغراض إنجازية، وغايات يكون فعلا تأثيريا؛ أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا ومؤسّساتيا، ومن ثمّ إنجاز شيء ما"⁴.

¹ سيرل جون، 2006، العقل واللغة والمجتمع -الفلسفة في العالم الواقعي-، تر: سعيد الغانمي، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 217 / 218 / 219.

² ينظر: دومينيك مانغونو، 2008، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيان، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 7.

³ دومينيك مانغونو، المرجع السابق، ص 7.

⁴ صحراوي مسعود، 2005، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط 1، دار الطليعة، بيروت، ص 40.

2.1- الحجاج:

يعرف الحجاج بأنه: "جنس خاص من الخطاب، يبني على قضية أو فرضية أخلاقية، يعرض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر سلسلة من الأقوال المترابطة، ترابطا منطقيًا قاصداً إلى إقناع الآخر بصدق دعواه، والتأثير في موقفه أو سلوكه اتجاه تلك القضية"¹.

ويعرف ليبرمان وتيتيكاه موضوع نظرية الحجاج بقولهما: "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم"².

وقد حصرا موضوع الحجاج في دراسة الحجج البلاغية، ويظهر هذا جليا في تصريحهما بأن: "الحجج التي ليست عائدة إلى التقنيات البلاغية لا يهمننا أمرها في هذه الدراسة"³.

ومن الأساليب البلاغية التي لها قوة حجائية: الصور البيانية، فقد حاولا النظر إليها "باعتبارها مستخدمة في الخطاب لحاجات الحجاج، وأنها ذات قيمة حجائية"⁴.

ومن الصور البيانية التي لها طاقة حجائية الاستعارة، حيث ذهب ليبرمان وتيتيكاه إلى أنها

¹العبد محمد، 2014، النص والخطاب والاتصال، د ط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ص 147.

²صولة عبد الله، د ت، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال: "مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة -" لليبرمان وتيتيكاه ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أريسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، د ط، كلية الآداب، منوبة، تونس، ص 299.

³صولة عبد الله، 2001، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات -، ط 1، مسكيليا للنشر، تونس، ص 75.

⁴صولة عبد الله، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال: "مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة -" لليبرمان وتيتيكاه، ص 323.

" مشتقة من التمثيل منطلقة منه"¹، وعدّا التفاعل الحاصل بين الموضوع والحامل أساس حجائية الاستعارة، لذلك لا يمكن تحليلها حجائيا إلا من حيث هي تمثيل مكثف وموجز، ووجه الكثافة فيه والإيجاز: الاندماج الحاصل بين أحد عناصر الموضوع، وأحد عناصر الحامل اندماجا لا يمكن معه معرفة أيّ العنصرين هو الموضوع، وأيهما الحامل، وهو ما يحتمّ علينا أن نستجد بالسياقين المقالي والمقامي لكي نفهم².

وسنقف في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة على بعدين تداوليين للاستعارة في كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير: البعد التواصلية باعتباره فعلا كلاميا غير مباشر، والبعد الحجائي باعتباره آلية من آليات الإقناع والإمتاع.

2- الفعل الاستعاري وقوته الحجائية في كتاب المثل السائر لابن الأثير:

إنّ دراسة الاستعارة من خلال رؤية تداولية تتشعب في عدّة زوايا لتعدّد الأفكار التداولية التي ترتبط بالاستعارة، وترتبط بها الاستعارة، فمن الدارسين من فهم الاستعارة بوصفها وسيلة لغوية تواصلية³ فعدها استراتيجية خطابية تلميحية تندرج ضمن صنف الأفعال الكلامية غير المباشرة -كما رأينا مع سيرل- والمتكلم بها الذي يعمد إلى الإضمار والتلميح بدلا من البوح والتصریح بأفكاره ومشاعره. ويستند المتلقّي لفهم هذا النوع من الخطاب إلى السياق غير اللغوي، ومنهم من نظر إليها على أنّها استراتيجية إقناعية، فاهتم بإبراز الوظيفة الحجائية لها، وبيان الأثر النفسي الذي تركه في متلقّيها. ومن أبرز الباحثين المعاصرين الذين أسّسوا لحجائية الاستعارة في الثقافة الغربية بيرلمان مايير.

وكان ابن الأثير قد تناول في بحثه الاستعاري الجانبين معا: التواصل والتأثير؛ فقد كانت له رؤية تداولية مزدوجة، اهتم ببيان أغراضها التواصلية الإنجازية، وبذكر قوتها

¹ صولة عبد الله، المرجع نفسه، ص 342.

² ينظر: صولة عبد الله، المرجع السابق، ص 341، 342.

³ بليغ عيد، 2005، الرؤية التداولية للاستعارة، مجلة علامات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة

محمد الخامس - الرباط أكّدال، المغرب، العدد 23، 2005، ص 99.

وغايتها الحجاجية التي تجلّت عنده في التأثير؛ أي: إنه زاوج في بحثه بين التواصل والتأثير، وإن صحّ القول إنه عدّها فعلا حجاجيا.

1.2- الفعل الاستعاري:

في الدرس التداولي المعاصر: خلص سيرل في فلسفته اللغوية إلى أنّ: "جميع الأفعال الكلامية لا تُؤدّي بنطقٍ جمليٍّ يعبرُ معناها الحرفي عن المعنى الذي يقصده المتكلم؛ إذ يمكن أن يطلب من جليسه أن يمرر له الملح بأن يقول حرفيا: "أطلب منك أن تمرر لي الملح"، أو: "مرّر لي الملح"، لكنّ المرء يقول في العادة: "هل تستطيع أن تمرر لي الملح، أو هلاّ مرّرت لي الملح؟"..وما شابه ذلك، ومثل هذه الحالات، التي يؤدّي فيها المرء فعلا كلاميا بصورة غير مباشرة، من خلال أدائه فعلا آخر مباشرة تسمّى ب: "الأفعال الكلامية غير المباشرة"، وهناك أنواع أخرى من الحالات، حيث يختلف معنى الجملة نسقيا عن المعنى الذي يقصده المتكلم، تشمل الاستعارة والكناية، والسخرية والتهكم، والتهويل والتهوين"¹.

إنّ ما خلص إليه سيرل يساوق ما قرّره علماء البلاغة القدامى حيث إنّ: "ميدان البلاغة كان الساحة الرحبة لاستيعاب أشكال وأنماط الإنجاز غير المباشر، فرصد آليات هذا الخروج عن المعنى الشكلي وصنّفه، ومثّل له باعتباره موضوعا من مواضيع الدرس البلاغي"².

ويكاد يجمع التداوليون العرب المعاصرون، على أنّ الأفعال الكلامية غير المباشرة يتمّ التعبير عنها إما: من خلال علم المعاني، وما يتضمّن من فروع تخضع دلالة صيغها وأساليبها للتغيير، والخروج عن المعنى الحقيقي إلى معنى آخر، أو من خلال الصور البيانية

¹ سيرل جون، 2006، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 201، ص 220، 221.

² حجي الصراف علي محمود، 2010، في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة- دراسة دلالية في المعجم السياقي -، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 137.

التي يقدّمها علم البيان من خلال العبارات المجازية المختلفة¹. ومن الآليات البيانية التي تطرّق إليها ابن الأثير، وعدّها وسائل كلامية يتّخذها المتكلم للتعبير عن مقصوده بالتلميح (الفعل الكلامي غير المباشر) بدلا من التصريح (الفعل الكلامي المباشر): تنتظم الاستعارة ضمن مباحث المجاز، لقيامها على الخاصية الأساسية فيه وهي: "النقل"، ويحدث هذا بنقل العبارة اللغوية من معناها الوضعي إلى معنى سياقي (مجازي)، يمثّل مراد المتكلم من الملفوظ الاستعاري، وقد قسّم شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني الكلام إلى ضربين: "ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده: "خرج زيد"، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده؛ ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة تصل بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر: الكناية والاستعارة والتمثيل"².

وعلى هذا النهج سار ابن الأثير في تقسيمه للكلام إلى حقيقة ومجاز، وجعل من المجاز ثلاثة أضرب: توسّع في الكلام، وتشبيه واستعارة، كما أنّه أضاف إلى خاصية النقل، خاصية ثانية تميّز بها الاستعارة عن بقية أضرب المجاز الأخرى، وهي ضرورة توقّف عنصر المشاركة بين دلالة اللفظ الوضعي ودلالة اللفظ الذي عدل إليه في نقل المعنى، مع حذف المنقول إليه³.

فكيف تعمل الاستعارة عند ابن الأثير؟ وهل تتوافق طريقة تأويله للأفعال الاستعارية مع ما عرضه سيرل؟ لقد عدّ ابن الأثير الاستعارة ضربا من المعاملة اللغوية، وهذه المعاملة تقتضي وجود تشابه وتعانق بين اللفظين (المستعار والمستعار منه) في نقل

¹ ينظر: علي محمود حجي الصراف، المرجع نفسه، ص 140.

² الجرجاني عبد القاهر، د ت، دلائل الإعجاز، تج: محمد محمود شاكر، د ط، مكتبة الخارجية، مصر، ص 262.

³ ينظر: ابن الأثير ضياء الدين، د ت، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تج: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج 2، ط 2، دار نهضة مصر، القاهرة، ص 71 وما بعدها.

المعنى من الدلالة الأصلية إلى الدلالة المجازية، فاستعارة الألفاظ بعضها من بعض، تكون بالمشاركة" بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر"¹.

ويرى ابن الأثير أنّ هذا النوع من المجاز-الاستعارة- لا بدّ له من قرينة تفهم من فحوى اللفظ لأنّه إذا قال القائل: رأيت أسدا وهو يريد رجلا شجاعا؛ فإنّ هذا القول لا يفهم منه ما أراد، وإنّما يفهم منه أنه أراد الحيوان المعروف؛ لكن إذا اقترن بقوله هذا قرينة تدلّ على أنّه أراد رجلا شجاعا؛ اختصّ الكلام بما أراد².

فالعبرة واحدة، والمعنى مختلف، والقرينة هي التي تضبط دلالة المنطوق وتحدّده.

إنّ عبارة: "رأيت أسدا" من دون قرينة يفهم منها فعلان كلاميان:

أحدهما: مباشر توحى به الدلالة الحرفية، وهو رؤية الحيوان المفترس المعروف بالأسد. والآخر: غير مباشر، وهو إرادة الرجل الشجاع، وتحدّده القرينة، ويفهم من سياق الكلام؛ لكن مع وجود القرينة يفهم معنى واحد من هذا الملفوظ، وهو المدرك مقاميا، المتمثّل في رؤية رجل شجاع؛ إذ طوى ذكر المنقول إليه وهو الرجل، وذكر المشبّه به وهو الأسد، والصفة المشتركة بينهما (بين الرجل والأسد) هي الشجاعة والقوة، ولو أنّ المتكلم اكتفى بالتعبير بالفعل الكلامي المباشر مثلا كأن يقول: رأيت رجلا شجاعا، بدرجة أقل من قوله: رأيت أسدا، لما تتضمّن هذه العبارة الاستعارية من غرض إنجازي آخر متضمّن في القول إلى جانب الوصف، وهو إثبات شجاعة وإقدام الرجل.

وهذا ما أثبتته سيرل الذي " دحض رأي من يقول إنه يوجد معنيان للكلمة أو الجملة، أحدهما حرفي والآخر استعاري، مؤكّدا أنه لا يوجد لهما في الأصل إلا معنى واحد، وما المعنى الاستعاري إلا معنى ملفوظ المتكلم، والعلاقة بين المعنيين هي علاقة منظّمة"³؛ إلا أنّ سيرل

¹ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج2، ص77.

² ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص84.

³ الشهري عبد الهادي، 2004، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، ط 1، دار الكتاب الجديد

المتحدة، بيروت، لبنان، ص380.

ذهب إلى أنّ الاستعارات لا تشتغل بالضرورة وفق علاقة التشابه¹. ويرى سيرل أنّه إذا قال أحدهم: "جون خنزير"، فإنّك تفترض أنّ المتكلم لم يقصد ما قاله حرفياً؛ ولكنّه يتكلم على سبيل الاستعارة. كما أنّ السامع لا يجد صعوبة في فهم مقصود المتكلم². ومما تحسن الإشارة إليه أنّ هذه الأمثلة من سيرل، تصنّف في اللغة العربية على أنها تشبيهات؛ فقولته: "جون خنزير" مثلاً هو تشبيه بليغ، ولا ينتظم ضمن الاستعارة؛ إلا أنّ ما نود الوقوف عليه في هذه الجزئية من البحث هو الكشف عن رؤيته التداولية. وكيفية اشتغال الاستعارة بعدها فعلاً كلامياً غير مباشر عنده.

وقد ذهب ابن الأثير كما - رأينا فيما سبق - إلى أنّ الاستعارة تقوم على مبدأ التشابه، فهو يرى " أنّ الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئاً من الأشياء، ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما، يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئاً؛ إذ لا يعرفه حتى يستعير منه، وهذا الحكم جارٍ في استعارة الألفاظ بعضها من بعض، فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر"³. فابن الأثير ينجح إلى أنّ الاستعارة تقوم على المشاركة بين اللفظين في نقل المعنى، والمشاركة في حقيقتها قائمة على أساس المشابهة؛ فالاستعارة عنده هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه.

وهذا بخلاف ما ذهب إليه سيرل الذي حاول أن يبيّن أنّ الاستعارات لا تشتغل بالضرورة وفق التشابه؛ ودليله في هذا أنّ المشابهة قد تكون خاطئة في أقوال عديدة؛ فجملة: "جون دب لم تلحسه أمه جيّداً" لا تعني أنّ جون والدببة التي لم تلحسها أمهاتها جيّداً متشابهون في الغلظة والرعونة؛ فالقول بأنّ الدببة التي لم تلحسها أمهاتها جيّداً تتصف بالعنف هو اعتقاد خاطئ ولا موجب له، ولهذا لا يمكن أن نثبت بأنّ جون الذي

¹ ينظر: بلانشيه فيليب، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط 1، دار الحوار، سوريا، ص 68.

² ينظر: بلانشيه فيليب، المرجع نفسه، ص 72.

³ ابن الأثير، المثل السائر، ج 1، ص 77.

لم تره والدته جيّدا يمتلك سلوكا عنيفا؛ فالتشابه بين جون والدبية لم يقع تحقيقها في الواقع¹. كما أنّ المشابهة قد تكون خاطئة علميا؛ فالقول بأن: "زيد حمار" قد تختلف حقيقته اللسانية عن حقيقته العلمية التي ترى بأنّ الحمير حيوانات ذكية².

ونحن نتفق مع ما ذهب إليه الباحث محمد مفتاح بأنّ المشابهة تقوم بدور أساسي حقا في فهم الاستعارة، وفي إنتاجها، ولكن إثباتها ليس بالضرورة إثبات مشابهة؛ لأنّ الإثبات يستمرّ صادقا وإن كان معناه خاطئا³.

وقد حاول سيرل تحديد العلاقة بين المعنى الحرفي ومعنى الملفوظ (قصد المتكلم) بتوضيحه العلاقة بين ثلاثة مفاهيم وهي: معنى الجملة، ومعنى الملفوظ، والمرجع، فيما يلي:

-يعبّر المرسل بالمعنى الحرفي: إذ قال بأنّ المرجع هو معنى الجملة، وكان يقصد فعلا أنّ المرجع هو معنى الجملة؛ إذ يضع المرجع تحت مفهوم معنى الجملة مما يعني أنّ معنى الجملة هو معنى الملفوظ تماما أي: أنّهما متطابقان.

-أما في الملفوظات الاستعارية البسيطة فيقول المرسل بأنّ المرجع هو معنى الجملة؛ ولكنّه يعني استعاريا بأنّ المرجع هو معنى الملفوظ، ليصل إلى أنّ معنى الملفوظ عبر المعنى الحرفي للجملة، وعليه فإنّ معنى الجملة يختلف عن معنى الملفوظ⁴.

فباستعمال المتكلم للفعل الاستعاري فإنّه "يعني ما يقوله، بل يعني أكثر من ذلك، وعليه فإنّ معنى الملفوظ يتضمّن معنى الجملة، بل يتّسع لمدى أكبر، وعليه فإنّ معنى الجملة مشمول في معنى الملفوظ، ولكنّه ليس إياه تماما"⁵. وهذا الملمح التداولي للفعل

¹ ينظر: بلانشيه فيليب، المرجع السابق، ص 73، 74.

² ينظر: لحويذق عبد العزيز، 2015، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لاكوف ومارك جونسون، ط 1، دار كنوز المعرفة، عمان، ص 206.

³ مفتاح محمد، 1992، تحليل الخطاب الشعري، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 100.

⁴ الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 383.

⁵ الشهري عبد الهادي، المرجع نفسه، ص 383.

المجازي لمسناه عند ابن الأثير الذي يرى: "أنّ قولنا زيد أسد، هي قولنا زيد شجاع، لكنّ الفرق بين القولين في التصوير والتخييل، وإثبات الغرض المقصود في نفس السامع"¹.

إذن: قولنا زيد أسد يساوي قولنا زيد شجاع، فكلاهما يفيد الإخبار عن شجاعة زيد؛ إلا أنّه في قولنا: زيد أسد يتّسع لمعنى أكبر، ويتضمّن أفعالاً إنجازية أخرى مضمّنة في القول، فهو يفيد الإخبار عن شجاعة زيد، والوصف بأنّه شجاع، والإثبات لقوته وإقدامه.

وقد جعل ابن الأثير المشاركة بين الدلالة الوضعية والدلالة القصديّة، التي يحويها الفعل الاستعاري مطلباً رئيساً في وجوده، ولا بدّ أن يكون هناك تناسب وتلاؤم بين المعنيين، فكثير من العبارات الاستعارية غامضة، لا يفهم معناها لافتقارها لهذه الشروط، وعلى المتكلم أن يجتنب في أثناء إنتاجه لهذا النوع من الخطاب التنافر والتباعد والتباين بين اللفظين (المستعار منه والمستعار له)، وهذا ما جاء مفصّلاً عند ابن الأثير الذي يقول: "قد بيّنت أنّ الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له؛ فإنّها لا تجيء إلا ملائمة مناسبة، ولا يوجد فيها مباينة ولا تباعد؛ لأنّها لا تذكر مطوية إلا لبيان المناسبة بين المستعار منه والمستعار له، ولو طويت ولم يكن هناك مناسبة لعسر فهمها، ولم يبيّن المراد منها"².

وقد ناقش ابن الأثير مجموعة كبيرة من الشواهد التي تحتوي على الفعل الاستعاري، وبيّن الأغراض الكلامية المتضمّنة فيها، والقصد من ورائها.

ومن ذلك تحليله لقول الله -عزّ وجلّ-: ﴿الرَّ كِتْبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾³، بقوله: "فالظلمات والنور استعارة للكفر والإيمان، أو الضلال والهدى، والمستعار له مطوي الذكر كأنه قال: لتخرج الناس من الكفر الذي هو كالظلمة إلى الإيمان الذي هو كالنور"⁴.

¹ ابن الأثير، المصدر السابق، ج 2، ص 109.

² ابن الأثير، المثل السائر، ج 2، ص 109.

³ سورة إبراهيم، الآية 1.

⁴ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج 2، ص 25.

فاستعمال الله - عزّ وجلّ- للفعل الاستعاري في خطابه للنبي -صلى الله عليه وسلم- أبلغ من استخدام الفعل الحقيقي الصريح، وأشدّ وقعا في نفسه الطاهرة - صلوات ربي وسلامه وعليه- وفي نفس القارئ والسامع أيضا من استعمال الكفر والإيمان، فجاء هذا العدول إلى التلميح عن التصريح مبرزا لقيمة الكتاب العظيم الذي أنزل ليهدي الله به من ضلّ عن سبيله، ويردّه إلى صراطه المستقيم، ومهمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- هي تبليغ الناس ما نزل إليهم لعلمهم يتذكرون، " وقد يستخلص السامع من ذلك: تمثيل حال المنغمس في الكفر بالمتحرّج في ظلمة وحال انتقاله إلى الإيمان بحال الخارج من ظلمة إلى مكان نير"¹.

ومما اسشهد به ابن الأثير أيضا من القرآن الكريم، قول الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۚ ۲۲۵ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۚ ۲۲﴾²، وفي هذه الآيات الكريمة ثلاثة أفعال كلامية غير مباشرة:

الأول: قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، والغرض منه: " ذمّ الشعراء بطريق فحوى الخطاب"³.

الثاني: تمثّل في الاستفهام الذي خرج من دلالة الطلب (الاستعلام) وهي دلالة حرفية، إلى الدلالة القصديّة، وهي تقرير حال الشعراء وذمّهم.

الثالث: تمثّل في: " استعارة الأودية للفنون والأغراض من المعاني التي يقصدونها، وإنّما خصّ الأودية بالاستعارة ولم يستعرا الطرق والمسالك أو ما جرى مجراها؛ لأنّ الشعر يستخرج بالفكرة والرؤية، والفكرة والرؤية فيها خفاء وغموض، فكان استعارة الأودية لها أشبه والغرض المتضمّن في هذه الاستعارة هو وصف حال الشعراء وذمّهم؛ إذ مثّلت حال العراء

¹ ابن عاشور الطاهر، 1984، التحرير والتنوير، ج13، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، ص 180.

² سورة الشعراء، الآيات: 224، 225، 226.

³ ابن عاشور الطاهر، المرجع السابق، ج19، ص209.

⁴ ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص96.

بحال الهائمين في أودية كثيرة مختلفة؛ لأنّ الشعراء يتحدّثون في فنون كثيرة من الشعر، من هجاء واعتداء على أعراض الناس، ومدح بغير حقّ رغبةً في التقرب إلى الممدوح، وطلباً في عطائه، وذمّ من يمنعمهم وإن كان أهل فضل، وربما ذمّوا من كانوا يمدحونه، ومدحوا من سبق لهم ذمّه¹.

2.2 حجاجية الاستعارة:

أساس الاستعارة عند ابن الأثير أن لا يظهر المستعار له في المستوى الخطّي (الأفقي التركيبي) للعبارة المجازية، وفي حدّها يقول: "هي نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طيّ ذكر المنقول إليه"²، وهذا النقل مع الطيّ يجعل القول الاستعاريّ يُحمل على دالتين: - دلالة تطفو على البنية السطحيّة، وتمثّل هنا المعنى الموضوعي.

- دلالة متوارية وراء تلك البنية السطحية، وهي البنية العميقة التي تمثّل مقصود المتكلم، وهي التي تؤدّي دوراً إقناعيّاً، وتفرض قوّتها التصويرية على المتلقّي.

وقد اشترط ابن الأثير لحجاجية الاستعارة؛ أن يكون هناك تعالق واشتراك بين اللفظين (المستعار/المستعار إليه) في نقل المعنى مقرّراً بأنّ "المشاركة تكون بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر"³.

وينحوطه عبد الرحمان منعي ابن الأثير في بيانه لكيفية عمل الصورة المجازية باعتبار المجاز هو: "الاستدلال بعبارة الدعوى على إشارتها، وبذلك يكون جامع بين معنيين متقابلين هما: "العبارة" و"الإشارة"، وهذا الجمع هو عين الالتباس المطلوب في الحجاج، فليس هو تعدّداً في الدلالة، ولا تعدّداً في التركيب؛ وإنما هو تعالق بين معنيين: أحدهما:

¹ ينظر: ابن عاشور الطاهر، المرجع السابق، ج 19، ص 209

² ابن الأثير، المثل السائر، ج 2، ص 77.

³ ابن الأثير، المصدر نفسه، ج 2، ص 63.

معنى واقعي أو قل: حقيقي، والثاني: معنى قياسي أو قل: مجازي، تعالق يتمثل في كون الأول منهما واسطة في حصول الثاني¹.

ومن هذا التعالق بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي يتشكّل الحجاج، ومن منطلق العلاقة المجازية حدّد طه عبد الرحمان ماهيته بقوله: "لا حجاج بغير مجاز"²، كما ارتأى أنّ نموذج العلاقة المجازية هو: "العلاقة الاستعارية، وهي أدلّ أضرب المجاز على ماهية المجاز"³.

فالجامع المشترك بين الحجاج وأضرب المجاز من (استعارة وتشبيه وكناية) هو علاقة المشابهة والمشاركة؛ فالأساس الذي يقوم عليه الحجاج هو قياس التمثيل، والعلاقة التي يتحدّد بها قياس التمثيل هي بالذات علاقة المشابهة، فيكون ما يميّز به الحجاج هو نفس الأمر الذي يميّز به المجاز: أي: إنّ قياس التمثيل والاستعارة متلازمان⁴.

وقد ألمح ابن الأثير إلى هذا المبدأ الحجاجي الهام؛ فالاستعارة عنده تقوم على المشاركة بين اللفظين في نقل المعنى، وهذه المشاركة في حقيقتها قائمة على أساس المشابهة؛ إذ لا يمكن أن تكون هناك مشاركة بين اللفظين إلا إذا كانت هناك مشابهة بينهما، فالاستعارة عنده هي تشبيهه بليغ حذف أحد طرفيه، وفي حدّها أيضا يقول: "حدّ الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما، مع طيّ ذكر المنقول إليه⁵؛ لأنّه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختصّ بالاستعارة، وكان حدّا لها دون التشبيه، وطريقه أنك تريد تشبيه الشيء

¹ طه عبد الرحمان، 1998، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 231.

² طه عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 232.

³ طه عبد الرحمان، المرجع نفسه، ص 232.

⁴ طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 232.

⁵ تجدر الإشارة إلى أنّ تعريف ابن الأثير للاستعارة في المثل السائر، تضمّن الاستعارة التصريحة فقط، وهي التي يطوى فيها المنقول إليه، ولم يشر إلى الاستعارة المكنية التي يطوى فيها ذكر المنقول؛ في حين أفيناه أشار إلى هذه الأخيرة في الجامع الكبير ص 82.

مظهراً ومضمراً، وتجيء إلى المشبّه فتعيّره اسم المشبّه به، وتجريه عليه، ومثال ذلك: رأيت أسداً¹.

فالجامع المشترك بين الاستعارة والتشبيه عند ابن الأثير هو علاقة المشابهة. والفارق المائز بينهما هو طيُّ ذكر المنقول إليه في الاستعارة، مما يكسيها خفاءً وغموضاً، ثم إنّ ابن الأثير سابق لطفه عبد الرحمان في اعتداده بحجاجية الصورة الاستعارية على بقية أضرب المجاز الأخرى، ويتبيّن ذلك في قوله: "قد علم وتحقق أنّ من الواجب في حكم الفصاحة والبلغة ألاّ يظهر المستعار له، وإذا أظهر ذهب على الكلام من الحسن والرونق"².

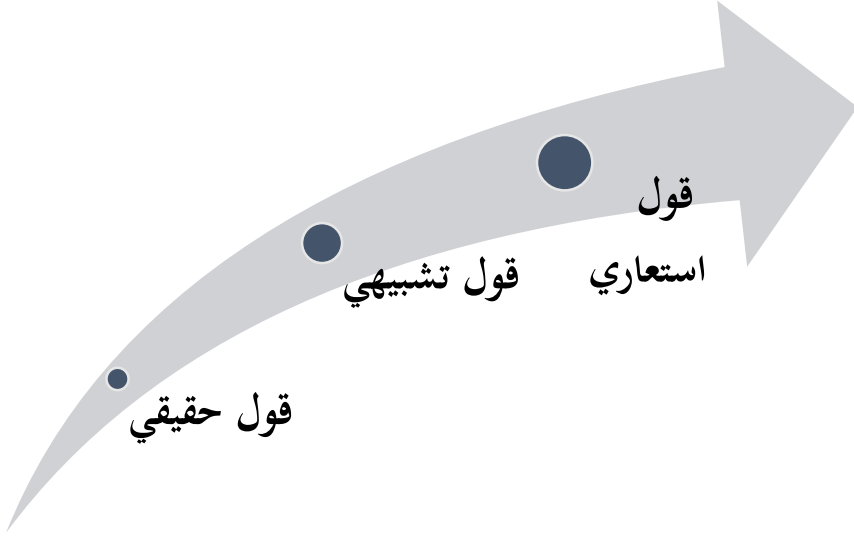
فللقول الاستعاري قوة إنجازية تأثيرية أكبر من القول التشبيهي؛ لما تتفرّد به الاستعارة من خفاء وغموض، لا يتأتّى في العبارة التشبيهية؛ إذ الاستعارة تدفع المتلقّي إلى التفاعل مع القول، والتفتيش عن معناه، ومحاولة تفكيك شفراته بغية الوصول إلى قصد المتكلّم.

وقد أعرب ابن الأثير عن القوة الحجاجية للفعل الاستعاري بشكل أوضح في الجامع الكبير قائلاً: "واعلم أنه قد أجمع الجمهور من العلماء على أن للاستعارة مزية وفضلاً على حقيقتها؛ والسبب في ذلك أنك إذا قلت: "رأيت أسداً" كان لكلامك مزية، لا تكون إذا قلت: "رأيت رجلاً هو كالأسد سواء، في الشجاعة، وقوة القلب، وشدة البطش". وليست المزية التي تثبت لها لهذا الجنس على الكلام المتروك على ظاهره، ولكنها في طريق إثباتك لها وتقديرك إياها، معلومة من قرائن الأحوال، فليست المزية في قولك: "رأيت أسداً" أنه دلّ على شجاعة زائدة، وشدة وافرة، بل أنك أثبت للمستعار له الشجاعة الزائدة والشدة الوافرة، من جهة هي أبلغ وأكد، وأوجبها له إيجاباً هو أشد وأقوى؛ لأنك أثبتتها بالدلائل والشواهد. فإذا سمعتهم يقولون: إن من شأن هذه الأجناس أن تكسب المعاني نبلاً فإنهم لا يريدون الشجاعة والشدة وغير ذلك، وإنما يريدون إثبات معاني هذه الكلم لمن تثبت له ويخبر بها عنه من

¹ ابن الأثير، المصدر السابق، ج 2، ص 83.

² ابن الأثير، المصدر نفسه، ج 2، ص 75.

طريق هو أشد وأكد"¹. وقد سُقت هذا القول كاملا على طوله- لما يتضمّنه من إيضاح للقوة التأثيرية التي يحوزها الفعل الاستعاري، مقارنة مع الفعل التشبيهي والفعل الحقيقي، ويمكن اختصار ذلك في المخطط التالي:



شكل رقم 1: سلم حجاجي يبيّن ترتيب الأقوال بحسب قوتها الحجاجية

ومما استشهد به ابن الأثير لما نحن بصدده قول الوأواء دمشقي:

فأمطرتُ لؤلؤًا من نرجس وسَقَّت وردا وعَضَّتْ على العنّاب بالبرد²

وقد أبدى ابن الأثير الناقد إعجابه بنسيج البيت، وبعباراته الاستعارية الموحية فقال: "فقد وجد عليه من الحسن والرونق ما لا خفاء به، وهو من باب الاستعارة، فإذا

¹ ابن الأثير، 1956، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد وجميل سعيد، د ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ص 83.

² الدمشقي الوأواء، 1993، الديوان، تح: سامي الدهان، ط 2، دار صادر، بيروت، ص 84.

أظهرنا المستعار له صرنا إلى كلام غثّ، وذلك أنّنا نقول: فأمطرت دمعاً كاللؤلؤ من عين كالنرجس وسقت خدا كالورد وعضبت على أناملٍ مخضوبةٍ كالعنّاب بأسنان كالبرد، وفرق بين هذين الكلامين للمتأمل واسع¹.

لقد توالى في هذا البيت خمس استعارات تصريحية، حققت مآرب خطابية تأثيرية، فقد قامت جميعها على علاقة المشابهة ما أدت وظيفة توضيحية تمثيلية، مكّنت من تقرب المعنى إلى ذهن المتلقّي من جهة، والتأثير فيه بإرغامه على التفاعل مع المتكلم من جهة ثانية؛ حيث إنّه شبه هوامع الدموع باللؤلؤ المتساقط، وحسن العين بالنرجس، والخذ بالورد...وقد أجاد الشاعر في وصف امرأة في حال حزنها وبكائها، ولأنّ دموعها غالية عبّر عنها باللؤلؤ، وقد أضفت هذه الاستعارات على المعنى بُعداً تأثيرياً ما كان ليتحقّق بهذه الدرجة لو أتى بأسلوب تشبيهي، أو بأسلوب حقيقي مباشر.

الخاتمة:

محصلة ما سبق أنّ أساس إنجازية الاستعارة وتأثيرها في المتلقّي عند ابن الأثير، أن يكون المعنى المقصود متخيّفاً وراء معنى الملفوظ، دون أن يكون غامضاً، فيستعصي على المتلقّي فهمه؛ أي: أن يكون هناك تعالق وتشابه وتناسب بين الدالّتين (الدلالة المباشرة والدلالة غير المباشرة).

فالتقارب والتناسب والملاءمة بين المستعار منه والمستعار له، هي صفات أساسية لتحقيق تواصل فعّال، مما يمكّن المتكلم من تحقيق مآربه الكلامية، وإيصال مقاصده للسامعين، وهذه الشروط تزيل الغموض عن الدلالة وتؤمّن من الوقوع في اللبس، وتبرز المبتغى من الخطاب، وتحقّق الإقناع والإمتاع، وبالتالي تكون العملية الحجاجية ناجحة.

إنّ الأساس التداولي الذي استند إليه ابن الأثير في تحليله للفعل الاستعاري هو: السياق المقامي الذي مكّنه من إزالة العتمة التي تكتسي العبارة الاستعارية، وجنوحها إلى التخيل نتيجة حذف المنقول إليه، وبهذا يكون سيرل متفقاً معه؛ لأنّه جعل من السياق

¹ ابن الأثير، المثل السائر، ج 2، ص 76.

الأساس الذي استند إليه في التحليل، وإن كان قد اختلف معه في عنصر المشاركة والتشابه؛ حيث إن سيرل لم يعتبره شرطاً ضرورياً في كل الأحيان.

المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن الأثير ضياء الدين، د ت، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج 2، ط 2، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ابن الأثير، 1956، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد وجميل سعيد، د ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق.
- أوستين جون لانشو، 1991، نظرية أفعال الكلام، تر: عبد القادر قيني، د ط، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
- بليغ عيد، 2005، الرؤية التداولية للاستعارة، مجلة علامات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس - الرباط أكدال، المغرب، العدد 23، 2005.
- بلانشيه فيليب، 2007، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط 1، دار الحوار، سوريا.
- حجي الصراف علي محمود، 2010، في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة- دراسة دلالية في المعجم السياقي -، مكتبة الآداب، القاهرة.
- الجرجاني عبد القاهر، د ت، دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، د ط، مكتبة الخارجية، مصر.
- دومينيك مانغونو، 2008، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحيين، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر.
- الدمشقي الوأواء، 1993، الديوان، تح: سامي الدهان، ط 2، دار صادر، بيروت.
- سيرل جون، 2006، العقل واللغة والمجتمع- الفلسفة في العالم الواقعي-، تر: سعيد الغانمي، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر.

- الشهري عبد الهادي، 2004، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
- صحراوي مسعود، 2005، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط 1، دار الطليعة، بيروت.
- صولة عبد الله، د ت، الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال: "مصنف في الحجاج - الخطابة الجديدة - " لليبرمان وتيتيكاه ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أريسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، د ط، كلية الآداب، منوبة، تونس.
- صولة عبد الله، 2001، في نظرية الحجاج - دراسات وتطبيقات -، ط 1، مسكيليا للنشر، تونس.
- طه عبد الرحمان، 1998، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- ابن عاشور الطاهر، 1984، التحرير والتنوير، ج13، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس.
- العبد محمد، 2014، النص والخطاب والاتصال، د ط، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة.
- مفتاح محمد، 1992، تحليل الخطاب الشعري، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- لحويذق عبد العزيز، 2015، نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أريسطو إلى لأكوف ومارك جونسون، ط 1، دار كنوز المعرفة، عمان.

References:

- El Qur'an El Karim

- Ibn El Athir Dhiaa Eddine, d t, El mathal Essa'ir fi Adeb El Katib wa Cha'ir, Tah : Ahmed El Houfi wa Badoui Tabana, J 2, T 2, Dar Nahdat Masser, El Kahira.
- Ibn El Athir, 1956, El Jami'e El Kabir Fi Sina'at El Mandhoum Mina El Kalem wa El Manthour, Tah : Modtafa Djawad wa Djamil Said, d t, Matba'at El Majma'e El Ilmi El Iraki, El Irak.
- Oustin Jean Lanchou, 1991, Nadhariyet Af'al El Kalam, Tah : Abed El Kader Kinini, d t, Ifrikiya Echarq, Eddar El Baida, El Maghreb.
- Belbe'e Eid, 2005, Erou'eya Etadawoliya Li L'isti'ara, Majalat Alamat, Koliat El Adab w El Ouloum El Insaniya –Jami'at Mohamed El Khamis- Erribat Akdal, El Maghrib, El Aded 23, 2005.
- Blanchier Philipe, 2007, Etadawouliya min Oustin ila Ghouffman, Tah : Saber El Habacha, T1, Dar El Hiwar, Souriya.
- Hajji Essaraf Ali Mahmoud, 2010, fi El Pragmatiya, El Af'al El Injaziya fi El Lougha El Arabia El Mo'assira –Dirassa Dalaliya fi El Mo'ejam Essiyaki-, Maktabat El Adeb, El Kahira.
- El Djardjani Abed El Kaher, d t, Dala'il El I'ejaz, Tah : Mohamed Mahmoud Chaker, d t, Mektabat El Kharijiya, Masser.
- Dominique Manorro, 2008, El Mostalahat El Mafatih Li Tahlil El Khitab, Tar : Mohamed Yahiyayen, T1, Manchourat El Ikhtilaf, Aljazair.

- Eddimachki El Wa'ewa'e, 1993, Diwanih, Tah : Sami Eddahan, T2, Dar Sader, Beirouth.
- Sirl Jean, 2006, El Akel wa El Lougha wa El Mojtama'e – El Falsafa fi El Alem El Waki'i-, Tar : Said El Ghanemi, T1, Manchourat El Ikhtilaf, Aljazair.
- Echahri Abed El Hadi, 2004, Istratijiyat El Khitab, Mokaraba Tadawouliya, T1, Dar El Kitab El Jadid El Moutahida, Beirouth, Lobnan.
- Sahraoui Massoud, 2005, Etadawouliya Inda Oulama'e El Arab, Dirassa Tadawouliya Li Dhahirat El Af'al El Kalamiya fi Etourath Elissani El Arabi, T1, Dar Etili'a, Beirouth.
- Soula Abed Allah, d t, El Hidjaj : Outoroho wa Montalakatoho wa Tikniyatoh min khilal : « Mossanaf fi El Hidjaj – El Khitaba El Jadida- » Li liberman wa titikah dhimn kitab : Ahm Nadhariyat El Hidjaj fi Etakalid El Gharbiya min Aristou ila El yawm, Farik El Baht fi El Balagha wa El Hidjaj, d t, Koliyat El Adeb, Menouba, Tounes.
- Soula Abed Allah, 2001, fi Nadhariyet El Hidjaj – Dirassat wa Tatbiqat-, T 1, Messkiliya Li Ennacher, Touness.
- Taha Abed Errahman, 1998, El Lissan wa El Mizan Aw Etakawthour El Akli, T1, El Markaz Ethakafi El Arabi, Eddar El Baida, El Maghreb.
- Ibn Achour Ettaher, 1984, Etahrir wa Etanwir, j13, d t, Eddar Etounssiya Li Ennacher, Tounes.

- El Abed Mohamed, 2014, Ennas wa El Khitab wa El Itissal, d t, El Academiya El Haditha Li El Kitab El Jami'i, El Kahira.
- Meftah Mohamed, 1992, Tahlil El Khitab Echi'eri, T3, El Markaz Ethakafi El Arabi, Eddar El Baida, El Maghreb.
- Lahouidhaq Abed El Aziz, 2015, Nadhariyat El Isti'ara fi El Balagha El Gharbiya min Aristou ila Lakouv wa Marc Janson, T 1, Dar Knouz El Maarifa, Amman.